

بحار الأنوار

[616] صالح، عن شعيب بن راشد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام علي عليه السلام يخطب الناس بصفين يوم جمعة وذلك قبل [ليلة] الهرير بخمسة أيام فقال: الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع خلقه البر والفاجر وعلى حجه البالغة على خلقه من عصاه أو أطاعه إن يعف فيفضل منه، وإن يعذب فيما قدمت أيديهم وما الله بظلام للعبيد. أحمدته على حسن البلاء وتظاهر النعماء وأستعينه على ما نابنا من أمر ديننا وأؤمن به وأتوكل عليه وكفى بالله وكيلًا. ثم إنني أشهد إن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودينه الذي ارتضاه وكان أهله واصطفاه على جميع العباد بتبليغ رسالته وحجه على خلقه وكان كعلمه فيه رؤوفاً رحيمًا أكرم خلق الله حسبا وأجملهم منظرا وأشجعهم نفسا وأبرهم بوالداً وآمنهم على عقد لم يتعلق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قط بل كان يظلم فيغفر ويقدر فيصفح ويعفو حتى مضى مطيعاً صابراً على ما أصابه مجاهداً في الله حق جهاده عابداً حتى أتاه اليقين فكان ذهابه عليه السلام أعظم المصيبة على جميع أهل الأرض البر والفاجر. ثم ترك فيكم كتاب الله يأمركم بطاعة الله وينهاكم عن معصيته وقد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله عهداً لن أخرج عنه وقد حضركم عدوكم وقد عرفتم من رئيسهم يدعوهم إلى باطل وابن عم نبيكم صلى الله عليه وآله بين أظهركم يدعوكم إلى طاعة ربكم والعمل بسنة نبيكم ولا سواء من صلى قبل كل ذكر لم يسبقني بالصلاة غير نبي الله، وأنا والله من أهل بدر، والله إنكم لعلى الحق وإن القوم لعلى الباطل فلا يصبر القوم على باطلهم ويجمعوا عليه وتتفرقوا عن حقكم قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم فإن لم تفعلوا ليعذبنهم الله بأيدي غيركم.
